

تاج العروس من جواهر القاموس

ج : خَلَّافٌ قال الجَوْهَرِيُّ : جاؤُوا به على الأصلِ مِنْهُ : كَرِيْمَةٌ
وَكَرَامَةٍ قالوا أَيْضا : خُلَّافَاءُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى مُذَكَّرٍ
وفيه الهاءُ جَمْعُهُ على إسقاطِ الهاءِ فصارتْ مِنْهُ : طَرِيفٌ وَطُرْفَاءٌ ؛ لِأَنَّ
فَعِيلَةَ بالهاءِ لَا تُجْمَعُ عَلَى فُعُولَاءَ هذا كلامُ الجَوْهَرِيِّ وَمِنْهُ في
العُبابِ وهو نَصُّ ابنِ السِّكِّيتِ وَعَلَى قَوْلِ أَبِي حَاتِمٍ وابنِ عَبَّادٍ لَا
يُحْتِاجُ إِلَيَّ هذا التَّكْلِيفُ . قال الزَّجَّاجُ : جاز أن يُقَالَ لِلْأُتُمَّةِ :
خُلَّافَاءُ ۖ في أَرْضِهِ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : " يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ
خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ " . وقال الفَرَّاءُ في قَوْلِهِ تعالى : " ثُمَّ
جَعَلْنَاكَ مُخْلَافًا فِي الْأَرْضِ " أَيْ : جَعَلْنَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّي ٱللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ خَلَّافًا فِي الْأَرْضِ : يَخْلُفُ بَعْدُكُمْ بَعْدُضًا قال ابنُ السِّكِّيتِ :
فإنَّ زَيْدًا وَقَعَ لِلرَّجَالِ خَاصَّةً وَالْأَجْوَدُ أَنَّهُ يُحْمَلُ عَلَى مَعْنَاهُ ؛
فإنَّ زَيْدًا رُبَّمَا يَقَعُ لِلرَّجَالِ وَإِنَّ كَانَتْ فِيهَا هاءٌ أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَدْ
جَمَعُوهُ عَلَى خُلَّافَاءَ قالُوا : ثَلَاثَةٌ خُلَّافَاءَ لَا غَيْرُ وقد جُمِعَ خَلَّافٌ
فَمَنْ قال : خَلَّافٌ قال : ثَلَاثُ خَلَّافٍ وَثَلَاثَةٌ خَلَّافٍ فَمَرَّةً يَذْهَبُ به
إِلَى الْمَعْنَى وَمَرَّةً يَذْهَبُ به إِلَى اللَّفْظِ . وَخَلَّافُهُ في قَوْلِهِ خَلَّافَةٌ
بِالْكَسْرِ عَلَى الصَّوَابِ وَالْقِيَاسُ يَقْتَضِيهِ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْإِمَارَةِ وَهَذَا
ضَبْطٌ فِي نُسْخِ الصَّحَاحِ وَإِنْ كَانَ إِطْلَاقُ الْمُصَنِّفِ يَقْتَضِي الْفَتْحَ . وَقَوْلُ
شَيْخِنَا : وهو الذي صَرَّحَ به ابنُ الأَثِيرِ وَغَيْرُهُ وَالصَّوَابُ الْكَسْرُ فِيهِ نَظَرُ
؛ فَإِنَّ الذي صَرَّحَ به ابنُ الأَثِيرِ : الْخَلَّافَةُ بِالْفَتْحِ هُوَ مَصْدَرُ الْخَالِفِ
وَالْخَلِيفَةِ الذي لَا غَنَاءَ عَنْدَهُ أَوْ كَثِيرُ الْإِخْلَافِ وَهَذَا قَدْ يَجِيءُ
لِلْمُصَنِّفِ لَا بِمَعْنَى الْإِمَارَةِ فَتَأَمَّلْ . وَتَقْدِّمُ أَيْضًا فِي ذِكْرِ الْفَرْقِ
بَيْنَ الْخَلَّافِ وَالْخَلِيفِ وَالْخَلِيفَةِ أَنَّ الْخَلَّافَ مُحَرَّرٌ كَةً : مَصْدَرُ خَلَّافَةٍ
خَلَّافًا وَخَلَّافَةً : كَانَتْ خَلِيفَتُهُ واسمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ : خَلِيفَةٌ وَخَلِيفٌ قال
الجَوْهَرِيُّ : وَمِنْهُ قَوْلُهُ تعالى : " وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي
قَوْمِي " . خَلَّافُهُ أَيْضًا : بَقِيَّ بَعْدَهُ وفي الصَّحَاحِ : جاءَ بَعْدَهُ وَبَيَّنَّ
الْفِعْلَيْنِ فَرَّقُ مَرَّةً قَرِيبًا في كلامِ ابنِ بَرِّيّ . خَلَّافَ فَمُ الصَّائِمِ
خُلُوفًا وَخُلُوفَةً بضمَّ هِمَّا على الصَّوَابِ وَلَوْ أَنَّ إِطْلَاقَ الْمُصَنِّفِ

يَقْتَضِي فَتَحَهُمَا وَعَلَى الْأَوَّلِ اقْتِصَارَ الْجَوْهَرِيَّ وَكَذَا خِلَافَةً بِالْكَسْرِ
كما في اللّسان : تَغْيِيْرَتَ رَائِدَتِهِ وَمِنَ الْحَدِيثِ : " لَخُلُوفُ فَمِ
الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ " قَالَ شَيْخُنَا : الْخُلُوفُ
بِالصَّامِّ بِمَعْنَى تَغْيِيْرِ الْفَمِ هُوَ الْمَشْهُورُ الَّذِي صَرَّحَ بِهِ أَئِمَّةُ
اللُّغَةِ وَحَكَى بَعْضُ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ فَتَحَهَا وَاقْتَصَرَ عَلَيْهِ
الدِّمِيرِيُّ فِي شَرْحِ الْمِنْهَاجِ وَأَطَّسْنَاهُ غَلَطًا كَمَا صَرَّحَ بِهِ جَمَاعَةٌ وَقَالَ
آخَرُونَ : الْفَتْحُ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ وَالْأَعْلَمُ وَفِي رَوَايَةٍ : " خِلَافَةُ فَمِ
الصَّائِمِ " وَسُئِلَ عَلِيُّ بْنُ رِضِيٍّ عَنْهُ عَنِ الْقُبْلَةِ لِلصَّائِمِ فَقَالَ : " وَمَا
أَرَبُكَ إِلَّا إِلَى خُلُوفٍ فِيهَا ؟ " كَأَخْلَافٍ لُغَةٌ فِي خِلَافٍ أَيْ : تَغْيِيْرِ
طَعْمِهِ نَقْلًا هُوَ الْجَوْهَرِيُّ وَمِنْهُ نَوْمَةُ الصَّحْحَى مَخْلَافَةُ لِلْفَمِ وَفِي
بَعْضِ الْأَصُولِ : نَوْمُ الصَّحْحَى وَمُخْلَافَةُ ضَبْطُوه بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحَهَا مَعَ
كَسْرِ اللَّامِ وَفَتْحَهَا أَيْ تَغْيِيْرِ الْفَمِ . خِلَافَ اللَّابِنِ وَالطَّعَامِ : إِذَا
تَغْيِيَرَ طَعْمُهُ أَوْ رَائِدَتُهُ كَأَخْلَافٍ كَمَا فِي الصَّحَّاحِ وَهُوَ مِنْ حَدِّ نَصَرَ
وَرُويَ : خِلَافَ كَكَرْمٍ خُلُوفًا فِيهِمَا وَقِيلَ : خِلَافَ اللَّابِنِ خُلُوفًا : إِذَا
أُطِيلَ إِنْقَاعُهُ حَتَّى يَفْسُدَ وَفِي الْأَسَاسِ : أَيْ خِلَافَ طَيِّبِيهِ تَغْيِيْرُهُ أَيْ :
خُلُوفًا وَهُوَ مَجَازٌ وَقَالَ اللَّحْدِيَانِيُّ : خِلَافَ